Occupational Poetry as a Tool for Understanding the Arabs' Perception of Professions and Their Practitioners in the Abbasid Era

Amer Ali Matar[1], Yaseen Salam Mansour[2,*]

1 College of Administration and Economics, University of Fallujah, Fallujah, Iraq
College of Computer Science and Information Technology, University of Anbar, Ramadi, Iraq
[2,*]yaseen.s.mansoor@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: **Occupational Poetry, Poetry, Abbasid Era, Praise, Satire.**

https://doi.org/10.51345/.v36i2.1089.g536

ABSTRACT:

This study aims to explore occupational poetry, as this type of poetry in the Abbasid era is considered one of the most significant literary sources for understanding the Arabs' perception of professions and their practitioners. The Abbasid period witnessed extensive cultural development, with economic and commercial activities flourishing, leading to the emergence and diversification of many new professions, the representation of these professions in Abbasid poetry varied; some were depicted positively, while others were portrayed negatively. Through poetry, it can be inferred that the Arabs in the Abbasid era associated professions with social classes, such as trade and agriculture. Abbasid poetry reflected these class distinctions, contributing to the formation of social awareness during that period.

شعر المهن بوصفه أداة لفهم نظرة العرب إلى المهن وأصحابها في العصر العبّاسي

م.م عامر علي مطر[1]، م.م. ياسين سلام منصور[2،*]
[1] كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة، الفلوجة، العراق
[2] كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق
*yaseen.s.mansoor@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | الامام أبو حنيفة، الفقه، الاستدلال، الاحكام الشرعية، اللغوي

Crossref doi | https://doi.org/10.51345/.v36i2.1089.g536

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الى الوقوف على شعر المهن إذ يعد هذا النوع من الشعر في العصر العباسي من أبرز المصادر الأدبية التي يمكن من خلالها فهم نظرة العرب إلى المهن وأصحابها، فقد شهد العصر العباسي تطورًا حضاريًا واسعًا، إذ انتعش فيه النشاط الاقتصادي والتجاري، مما أدي إلى ظهور العديد من المهن الجديدة وتعددها، وتنوعت صور هذه المهن في الشعر العباسي، حيث صُورت بعض المهن بشكل إيجابي، بينما تم تصوير أخرى بطريقة سلبية، من خلال الشعر، يمكن استخلاص أن العرب في العصر العباسي كانوا يربطون المهن بالطبقات الاجتماعية مثل التجارة والفلاحة وقد عكس الشعر العباسي هذه الفروق الطبقية، مما ساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي في ذلك العصر، وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي في التحليل .

المقدمة:

العرب هم شعراء منذ القدم، فالشعر كان وسيلتهم للتعبير عن أعماقهم وتجاربهم يُظهر هذا واضحا من حب العرب للشعر وإيمانهم بقدرته على إحياء روحهم حتى في وجه التحديات الصعبة، حيث صور لنا الشاعر العربي الصحراء وما فيها من رمال ذهبية ومساحات شاسعة تكون مصدر للإلهام بالنسبة له، كذلك تبعث في النفس طاقة قوية وحيوية تساعده على التغلب على الصعاب، فالشعر كان يسمو بنفس العربي إلى الأعالي، وتبعث في نفسه طاقة فائقة الانبعاث، لا تتوقّف تساعده على الوقوف امام الهزائم والانكسارات، ولعل الشعر والألم يولدان معا بوصفهما معادلين موضوعيين لأول انكسار والثاني متعة ودهشة تحيا عندما تلامست روحه خشونة الحياة البرية وقسوة البحث عن الكلأ والحروب العبثية وعبر قرون أجاد العرب فنون الشعر، وانبسطت أمامهم أسوار قوالبه من دون أن يدرسوا فنونه، ويعرفوا بحوره وسواقيه(1) .

ومن بداية انطلاق الشعر حيث ازدهر الشعر الجاهلي في مرحلة مهمة سقطت فيها مدارس الفكر ومات معظم الفلاسفة وانتشار الحروب، فقبائل العرب كانت تتقاتل لأتفه الأسباب، وتعتاش على غزو بعضها بعضا، فكانت حياتهم مرة صعبة تكاد تخلو من مقومات الرفاهية او على الأقل الراحة حياة تشبه الصحراء

المتعطشة للماء[2]، فانطلقوا يحاكون ما فيها من رمال وذهبوا ليتغنوا بالشعر ورصف الكلمات فأتقنوا فنونه، وعدّوا من يقرض الشعر ويتقنه ويحفظه عالمًا من العلماء الذي حازوا الفضل كلّه، فيحمل من صفات الكمال الكثير، فتزينت أسواق العرب بجهابذة الشعر، وما سوق عكاظ الا خير شاهد على تلك الحقبة، وتردّدت أصداء حناجر فحول الشعراء بقوافيه وأغراضه التي هي بعدد أودية الحياة [3].

يقول كويليام وورد:[4]"إنّ الشعر هو فور الرأس من الشعور الذي يملئ النفس بالطاقة، ويملئ بالعاطفة ويكاد يرسم معالم الظاهرة الاجتماعية التي يجتاح منها"[5]. وتقول الشاعرة الأمريكيّة إيميلي ديكنلسون: "عندما قرأت شيئًا من الكتابة وجعلني هادئًا مطمئنا ولا نارًا حرقني فعرفت أنّه شعر ، وبهذا أعرف كيف أميز بينه وبين كلام آخ"[6]، أمّا لاسجيلس ابيلجرامبيل (**Lascelles Abercramble**) فيعرف الشعر بأنّه "تعبير عن الخبرة الخيالية ونتيجته جرت في اللسان، أو هو تعبير اجتماعي حقيقي، وحدث باللغة المخططة والمتعددة والنافعة"[7]، هذه التعريفات الغربيّة للشعر لا يمكن أن تفي الشعر أهميته في الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي، سواء في العصر الجاهلي أو العهدي الأموي والعباسي.

تمهيد في بيان مكانة شعر المهن وعلاقته بالأغراض الشعريّة:

العرب من أكثر الشعوب التي تحب المهن وكذلك هي التي تمدح وتحتقر بعض أصناف المهن، وقد تجلّى ذلك في العصر العبّاسي على وجه الخصوص[8]، فالمدح عند العرب هو "إلباس الممدوح حلالا من الثناء الجميل واغداق أسنى النعوت والأوصاف عليه"[9]، وذلك بحسب قدر الممدوح ومكانته، وكانت المهن ترتبط بالقيمة الاجتماعية التي تطوق الإنسان في ذلك الزمان، فكانت هناك المهن التي ترتبط بالفروسية وصنع السيوف، التي تلقى مدحا منقطع النظير؛ لاتصالها بتجليات نزعات العرب القتالية، وهناك مهن يحتقرها العرب فما أن يمسها الإنسان –أو أحد أسلافه – حتى تكون وبالا عليه وعلى سمعته[10].

ربّما تعرّض الدارسون لشعر المهن في خضمّ تعرضهن للأغراض الشعريّة من رثاء وغزل وهجاء، بحسب طبيعة المهنة التي يمسها الشاعر في ذلك الوقت، الا انه وبحسب ما بحثت لم أجد دراسات متخصصة في المهن في الشعر العبّاسي، على الرغم من أنّها كانت تشكل أحد أهم قواعد العقل الجمعي، وتشكيل البنية القبلية التي تذيل سيرة الإنسان في المجتمع العباسي [11]. ستتركز دراستنا على بعض الأغراض الشعرية التي كان فيها الشعراء يتعرضون لهذه المهن.

المبحث الأول: المهن الأساسية والقديمة بين المدح والهجاء:

عنما امتزجت حضارة الحرب بالحضارات الأخرى وبعد وترسخ الأنماط الثقافية الفارسية والرومانية والحضارات الأخرى في المجتمع العبّاسي انتقلت طبائع الطبقية وخصال المجتمعات المتمدنة إلى المجتمع العبّاسي ومنها نظرته

إلى المهن. فضلا عن ذلك لعب معيار الثراء والمكانة الاجتماعية في المجتمع دورًا أساسيًّا في تمايز المجتمع العبّاسي البدوي حديث العهد بالحضارة [12]، وقد أدى التمايز في المكانة الاجتماعية إلى ظهور طبقات المترفين والمنتفعين من الحكم، وطبقة التجار، وطبقة العسكر، وطبقات أخرى تشكل بمجموعها كيان الدولة العباسيّة، فكان بعض هذه الطبقات تشد إليها الرحال لبلوغها لما فيها من نعمة العيش وكان بعضها منفر يبعث على العار وعلى من يمتهنها [13].

كانت بعض المهن الوضيعة تشكل عبئا تكوينيا في حياة من يمتهنها، إذ تجلب لهم البؤس والمعاناة والتي لا يجنون في أغلبها الأحوال منها، إلّا ما يسد الرمق، الأمر الذي كان يراه الشعراء مثارا وعالما لا ينضب في استخدام أحوال هذه المهن وطبائع من يمتهنها وسوء أحوالهم كغرض شعري يقوم بذاته.

وسأحاول من خلال بحثي هذا ان استعرض بعض هذه المهن، وكيف نظر الشعراء إلى أصحابها.

أولا: مهنة الفلاحة والاكار:

يشكل الفلاحون النسبة الأكبر من الناس التي كانت تشكل المدن، حيث منهم عامة الناس الذين يسكنون القرى والأرياف سواء في بغداد أو الأمصار الأخرى، والذين تحوّلوا بعد الفتح الإسلامي أهل ذمّه أو العامة [14]. يقول الزهيري: "فتبدو الزراعة في العهد العبّاسي بشكل عام منهكة ومذلة وليس فيها خيرا كثير لصاحبها"[15]. كانت أجرة الفلاح في ذلك الوقت تتراوح بين الدينار الواحد أو الدينارين [16]. كان هذا المشهد المؤلم لأحوال أغلب الناس من الفلاحين لا يثلج صدر الشعراء حتى وإن كانوا يمدحون مهنة الزراعة إلا أنّهم في واقع الحال يشعرون بمرارة الفلاح وسوء حاله. يقول القاضي عياض [17] مادحا الزرع والزراعة: (السريع)

اِنظر إلى الزَرع وَخاماته تَحكي وَقَد ماست أَمام الرياح
كَتيبة خَضـراء مهزومة شقائق النُعمان فيها جـراح[18]

يقول ابن نباته [19] وهو يرى أن ضياع الأرض يقترن بضياع الرئاسة، ويتبعها ذلّ ما بعده ذلّ: (الخفيف)

يا سراةَ الشآمِ أشكو إليكم أرضَ قُلٍّ فلاحـها للرجاء
وإذا قلَّتِ الفِلاحة في الأر ضِ فعتبُ الفتى على الرُؤساء[20]

ويحكي شاعر آخر عن حال فلاح أكل الجراد زرعه فيقول متهكما: (البسيط)

مرّ الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بإفسادِ
فقال منهم خطيب فوق سنبلةٍ أنا على سفرٍ، لابد من زدِ[21]

لم يكن هذا الحبّ والتقدير للفلاحة عامًا، بلا كان نادرًا؛ فمعظم الشعراء لا يرى فيها إلّا موضع للحياة السقيمة والذل، وكانت النظرة إلى الفلاحة أحد مظاهر احتقار العرب للمهن، فكانت الدونية التي تغلف حياة الفلاح تنفّر الشعراء من كيل المديح لها، يقول بشار بن برد [22] في هجاء حماد عجرد، يعيره بمهنة أبيه وقومه: (الرجز)

أَنتَ اِبنُ أَكّارِ نَهيجُ أَكّار
مُضطَهَدُ الوالِدِ نَيفُ المِشوار
وَلا تَناهى عَن دِنانِ السَكّار
ما ذاكَ يا عَجرَدُ بَيتُ الخَمّار
رَفيقُ فُسّاقٍ وَمَأوى دُعّار[23]

إنّ بشار في هذه القصيدة يعيّر حمّادًا بالفلاحة، وكأنّها منقصة في سجل الإنسان، وهو سلوك كان يجري بين الناس في ذلك الوقت، فالزراعة كانت مهنة وضيعة، ولا يمتهنها إلّا ضعاف الناس، والعرب كانت تكتب الشعر بلغة البدو الذين لا يرون الفروسية إلّا ألا يكون الإنسان ابن مهنة فهي عندهم مهانة وذلّ [24].

ثانيا: مهنة الخدمة بين المدح والهجاء:

حمل العبيد الذين لا يخلو منهم أي بيت عربي بعد الفتح الإسلامي ثقافة تختلف في طبيعتها وابعادها عن الثقافة العربية التي حملها العرب في الحواضر الجديدة، لم يتقبل العرب بعض أطياف الثقافات الواردة ليندمج الخدم في النمط الثقافي العربي المعدل بصيغة جديدة [25]، ولذلك ورد في كتب العرب العديد من قصص الشعراء مع الخدم ومن أشهرها أنّه كانت لعلية بنت المهدي خادمة سيئة دميمة الخلقة بخيلة على نفسها اسمها طغيان تقول عنها: (الطويل)

لِطُغيانِ خُفٌّ مُذ ثَلاثينَ حَجَّةً جَديدٌ فَلا يَبلى وَلا يَتَخَرَّقُ
وَكَيفَ بَلى خُفٍّ هُوَ الدَهرُ كُلُّهُ فَما عَلى قدمَيها في الهَواءِ مُعَلَّقُ وَأَمّا
خَرَقَت خُفّاً وَلاَ تُبلِ جَورَباً سَراويلاتُها فَتُمَزَّقُ[26]

فالخادمة لم تستبدل خفها منذ ثلاثين سنة، وقد تبلى جميع ملابسها إلّا الخف فانه لا يبلى. تضمن ديوان ابن الرومي الكثير من الشعر الذي يذم فيه الخدم ومهنتهم وعدم اخلاصهم، فهو يسخر من منهم بقصائده ويستخدم أسلوبا في خطابه الشعري، يقول: (المنسرح)

لي خادمٌ لا أزال أحتسِبُهْ ... يغيب حتى يردَّه سغَبُهْ
نُرسله لاشتراء فاكهةٍ ... فقَصْرُنا أن تجيئَنا كتُبُهْ
كم قال ضيفي وقد بعثت به ... هيهات يوم الحساب منقلبُهْ
وخلتُهُ قَدْ سما إلى كَرمْ رض ... وانَ لكي يُجْتَنَى له عنبُهْ
وإنما زار مالكاً فرأى ... زَقُّومَ صدقٍ فظل ينتخبُهْ
ثم أتاني وقد طما غضبي ... عليه والضيفُ قد طما غضبُهْ
يبطيءُ حتى أكاد أحسبه ... صادف تيساً فظلّ يحتلبُهْ
أو عرض الرَّدمُ دون حاجته ... أو لقِيَ الليثَ هائجاً كَلَبُهْ
هل مشتر والسعيدُ بائِعُهُ ... هل قابِلٌ والسعيد من يهبُهْ
أســاء بالمسلمـــين جالبُــهُ ... لا كـان من جالب ولا جَلَبُــهْ[27]

يعدّ هذا النوع من الهجاء من اندر ما ورد في تراث العرب؛ لأنّه يستخدم أسلوبا قصصيا فريدا الامر الذي يعتبر غير معتاد في ذلك الزمان، فالشاعر استخدم الحركة في التدفق الزماني والمكاني وخلق حدثا يمزج بين الوصف والنقد.

فضلا عمّا تقدم، ضمن الشعراء في دواوينهم قصائد تمدح وتذم مهن أخرى مثل الكتاب والنحاة، والحجامة والشعوذة بل حتى القضاة فقد تعرض الشعراء لسمعتهم وأسلوبهم في الحكم بين الناس وما فيه من ظلم واجحاف. يقول محمد بم مناذر في ذمّ القاضي خالد بن طليق قاضي البصرة: (مجزوء الكامل)

جعل الحاكم يا للنّـ ... ـاس من آل طليق
ضحكةٌ يحكم في النا ... س برأي الجاثليق
أي قاض أنت في النقـ ... ـص وتعطيل الحقوق

يا أبا الهيثم ما أنـــ ت لهذا بخليق
لا ولا أنت لما حمّـــــ لت منـه بمطيـــــق[28]

المبحث الثاني: مهن الترفيه بين المدح والهجاء:

يرى العديد من الباحثين المعاصرين أنّ إعادة قراءة التاريخ ليست مقيدة بفهم الأديان والمذاهب لوحدها، بل هي منهج قد يساعد في بعض حالاته على ردم الفجوة التي تعرف بموت المؤلف في الفكر النقدي الحديث، فنحن نستطيع ان نعيد فهم الثقافة العربية والإسلامية من خلال سد الثغرات في أدوات البحث ووسائل الوصول إلى الحقيقة. في هذا المبحث سنتعرف على رؤية الشعراء لبعض المهن غير الأساسية في تاريخ العرب، وإنّما نشأت بعد الفتح الإسلامي وهجرة الشعوب إلى حواضر المسلمين ومدنهم العظيمة سنبين موقع هذه المهن في الذاكرة الشعرية.

أولا: مهنة الطرب والرقص والغناء:

ارتبط الغناء بالإنسان منذ فجر التاريخ لارتباطه بطقوس الاحتفاء بالإلهة وتقديم القرابين، وكان الغناء في المعابد يشكل بعدا اسطوريا يستجلب رضا الإلهة وينزل الخير والعطاء منها [29]. عندما قرب الخلفاء الامويون والعباسيين المغنيين والمطربين إلى القصور اصبح دين الناس وعلية القوم هو الاستماع للموسيقى والغناء والرقص، بشكل لم يسبق مثيل له في حياة العرب، فلم يحظى المطربون والطرب بمثل هذا الاهتمام خاصة بعد الثراء والبحبوحة التي نالها العرب بعد فتح الأمصار والبلدان [30]،لقد اشتهر في العهد الاموي مطربين كثر ومن أشهرهم "ابن مسجح [31]، والذي يعتبر مؤسس مظاهر الترف الموسيقي والترفيهي في قصور الخلفاء علية القوم، وهو اول من تعلم قواعد الموسيقي اليونانية والفارسية ووضع قواعد جديدة تناسب المزاج العربي. وقد بلغ الطرب ذروته في العصر العبّاسي، حيث أصبحت تصرف على المطربين ميزانيات ضخمة من قبل الاغنياء والاثرياء وقادة الجيش والأمراء [32]، أدى ذلك إلى ازدهار الحانات ودور الغناء في معظم احياء بغداد، وتعلم مهنة الطرب مختلف صنوف الناس من العبيد والاحراء والغلمان الامر الذي دفع النخاسين وباعة العبيد إلى محاولة تطوير مهارات عبيدهم من اجل ان ترتفع اثمانهم عن بيعهم [33]. ان هذه الحال دفعت اغلب الشعراء إلى التغني بمجالس الطرب، وجمال اللحظات

التي يكون فيها الانسان مستمعا للغناء ومنتشيا بشرب الخمر، فمثلا يقول بشار بن برد في وصف أحد مجالس الطرب وهو يصف جمال الغناء فيه: (الرجز)

مال علينا بالغريض ضهبا
والراح والريحانِ غضا ورطبا
والقينة البكر تغني الشربا (34)

إنّ بشّارًا في هذه الأبيات يروي شدة سعادته ورضاه عن حاله، فهو بين غانية تغني، وشراب وفير، فهو يصور متعة المجلس من دون أن يلجأ إلى المجاز، ويستطيع من يقرأ القصيدة أن يتخيل أن هناك من يجلس والعبيد يدورن عليها بأشهى الطعام والشراب يرافق ذلك مغنية تشد بمهاراتها الغنائية وتضيف متعة الاستماع إلى متعة الشراب.

أمّا ابن الرومي فلديه أسلوب فريد في وصف المغنية التي تلامس بموسيقاها وصوتها وكلماتها متعة الوجود لديه، فيقول: (الخفيف)

ظبيةٌ تسكن القلوب وترعا تتغنَّى ها وُقمْرِيَّةٌ لها تغريدُ
كأنها لا تُغَنِّي من سكونِ الأوصالِ وهي تُجيدِ
لا تَراها هناك تَجْحَظُ عينٌ لك منها ولا يَدِرُّ وريدُ
من هُدُوٍّ وليس فيه انْقِطاعٌ وشُجُوٍّ وما به تبليدُ
مَدَّ في شـأو صوتهـا نَفَـسٌ كـا فٍ كأنفاس عاشقيها مَديدُ (35)

لقد هام ابن الرومي بصوت المغنية، ومن فرط عشقه لصوتها بدأ يخاطبها بلغة تعلي مقامها فوق مقام الحاضرين في المجلس وأصبح مفتونا بصوتها وشجى الحان غنائها.

أما في ذمّ الطرب، فقد ورد على السنة الزهاد وكتب النوادر الكثير من القصائد التي تذم هذه المهنة من الأساس وكان الأسلوب الشعري اما تهكميا او نقديا او استحقارا لأصحاب المهنة، حيث كانت الأجواء التي تحضر في حفلات الغناء تختلف عن الغناء في هذا الزمن، إذ كانت متنفسا فاسدا بكل ما يخرق اخلاق الإنسان وقيم الدين (36).

إنّ صور الطرب والغناء ربما هي في الأساس غير نابعة من المضامين الاجتماعية والتقاليد القبلية بل قد تكون محاكاة لأجواء الاحتفال وصور الحانات في المستعمرات الرومانية او الحضارات الأخرى والتي دخلت المجتمع الإسلامي بعد الفتوحات، وأصبحت مجالس الخلفاء والامراء مترعة بمجالس الطرب [37]. يقول أبو نواس في هجاء مغنيا اسمه "أبا المغلَس": (الوافر)

كأن أبا المغلس إذ يـغني يحاكي عاطسًا في عين شمسِ
يميل بشدقه طورا، وطورا كان بشدقه ضربان ضرسِ[38]

فأبو نواس لم يعجبه المغني؛ لأنّه كان يفغر فاه على غير العادة، وكأنه يتثاءب، وهو يبدو كذلك عندما يعلو صوته فوق المعتاد. ويقول أبو نواس في هجاء مطرب آخر، بعد أن أصبح سماع غنائه لا يحتمل، فيقول: (المنسرح)

قل لزهير إذا شدا وحدا أقلل أو أكثر فأنت مهذار
سخنت من شد البرودة حتـ ـتى صرت عندي كأنك النار
لا يعجـب السامعـون مـن صفتي كذلـك الثلـج بـارد حـار[39]

ويقول دعبل الخزاعي [40] في مغنية تمادت في قوة صوتها على الحاضرين في مجلس الطرب وازعاجهم: (مجزوء الرمل)

ومغنٍّ إن تغنّى أورث الندمان هما
أحسـن الأقوام حـالاً فيه من كـان أصمـا[41]

وقال آخر في هجاء المطرب المعروف في العهد العبّاسي ربيع المغني فلم يعجبه غناءه بعد أن شاب وكبر وأصبح صوته خشنا كنقر الدفوف، فيقول: (الوافر)

غناؤك يا ربيع أشد برداً إذا حمى الهجير من الصقيع
ونقرك في الدواة أشد منه فما يصبو إليه سوى رقيع
أغثنـا في المصيـف إذا تلظـى ودعنا في الشتـاء وفي الربيـع[42]

ثانيا: مهنة الطبيب بين المدح والهجاء:

تطور الطب في العهد العبّاسي والفترة التي سبقته بشكل كبير خاصة بعد دخول بقايا حضارات أخرى في الخلافة الإسلامية، وكان بعضها لديه باع طويل في أنواع العلاجات وطرق المعالجة كالطب الصيني والهندي. كان الطبيب في العهد العبّاسي يحصل على مردود جيد من ممارسة المهنة وكانت في نفس أو لقت من المهن الصعبة لان الطبيب يتحمل مسؤوليات كبيرة في الحفاظ على حياة الناس. وكان الأطباء لهم مكانة اجتماعية عالية، واشتهر منهم الكثير مثل جبرائيل بن بختشيوع طبيب الرشيد، وسلمويه بن بنان طبيب معروف وهو طبيب المعتصم. يقول أبو العتاهية ضمنيا مدحا في دور الطبيب في تخفيف الألم: (الكامل)

إنَّ الطَّبيـــبَ بِطِبِّهِ ودَوائِهِ لا يَستطيـــع دِفَاعَ مَكـــروهٍ أتى
ما للطبيبِ يَموتُ بالدَّاءِ الذي ذَهَبَ قَد كَان يُبْرِئُ منه فيما قد مضى
المدَاوِي والمدَاوَى والذي جَلَبَ الدَّواءَ وبَاعه ومَنِ اشترى[43]

لقد ورد في الكثير من كتب التاريخ ما قاله الشعراء عن الطب وكان اكثره مدحا واحتراما لمهنة الطبيب [44]، لأنّه كان الصدر الأخير بين الحياة والموت فعلى الرغم من بساطة وسائل الطب في ذلك الوقت، إلّا نها كانت تمثل جوهرا حضاريا وامتياز يحصل عليه الأغنياء دون غيرهم لقدرتهم على تحمل تكاليف الأطباء وعلاجاتهم، ولكن رغم ذلك كان هناك من الشعراء من صب جام غضبه عليهم لسبب ما وكان عاصم بن وهب البرجمي واحدا من هؤلاء الشعراء الذين لم تعجبهم أساليب الأطباء وكان يرى عملهم مليء بالخزعبلات، يقول: (الخفيف)

قد بكاه بول المريض بدمعٍ واكفٍ فوق مقلتيه ذروفِ
ثم شقت جيوبهن القواريـ ـر عليه، ونحن نوح اللهيفِ
كنت تمشي مع القوي فأن جا ء ضعيفٌ، لم تكترث بالضعيفِ
لهف نفسي على صنوفِ رقاعـــا تٍ تولت منه وعقلٍ سخيفِ[45]

فهو يذم طبع الأطباء واعتنائهم بمرضى الأغنياء وعدم عنايتهم بالفقراء، ويتهمهم بالكذب وسخافة العقل.

يقول الشاعر مساور الوراق هجاء للأطباء: (الكامل)

ودع الطبيب ولا تثق بدوائه ما حالفتك رواضع الأجزاء
إنّ الطبيب إذا حباك بشربة تركتك بين مخافة ورجاء
وإذا تنطع في دواء صديقه لم يعد ما في جونة الرّقّاء
ليســـت بآكلة الحشيش ولا الـــتي يبتاعها الخنّاق في الظلمـــــاء[46]

يحذر الشاعر المرضى من حيل الأطباء وان اكثره لا خبرة له في تحضير الادوية ووصف المستحضرات، وانهم يرتكبون أخطاء فادحة بحق أرواح الناس ولا يحاسبهم أحد.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث حاولت تقديم قراءة نقدية لبعض النصوص الشعرية لشعر المهن، ولم احاول أن أقدم نظرة بنائية للفعل الشعري في العهد العبّاسي إلّا أنّ ما قدمناه هنا هو استعراض بعض القصائد والأبيات الشعرية، التي قيلت في مهن كان يمارسها الناس في العهد العبّاسي، سواء في المدح لهذه المهن أو الذمّ لها، ومن هذه القراءة تتوضح لنا بعض المزايا والملاحظات اذكر منها.

1- إنّ شعراء العهد العبّاسي والعهود الذي قبله كان لهم انطباع يعبّر عن المضمون الثقافي للناس ورؤيتهم لجوانب حياتهم.
2- الشعر العباسي يكاد يخلو من مهنة الرعاة فالراعي لا يرد ذكره في الشعر العباسي وربما يعود السبب الى ان هذه المهنة ارتبطت بالعبيد أكثر من ارتباطه بالأحرار وهذا سبب اغفال الشعراء عن ذكر هذه المهنة في اشعارهم
3- إنّ الشعر الذي قيل في هذه المهن يمكن أن يكون دليلا بنيويا لرسم الخارطة الثقافية والاجتماعية في العهد العباسي؛ فمعظم ما قيل حول المهن سواء كان مدحًا أو سخرية أو هجاء ما هو إلّا انطباعات الشعراء وانعكاس الثقافة الاجتماعية التي تشكل صيرورة الشاعر وثقافته.

4- كان العرب عندما يمدحون ليس شرطا ان يكون ذلك الشخص يحمل الصفات الممدوح، بل كان في اغلبه مجاملات لا ترتبط بالواقع الا قليلا، لان المدح هو " الباس الممدوح حللا من الثناء الجميل وإغداق أسنى النعوت والاوصاف عليه أو العكس، كما نلاحظه في شعر المهن.

5- أنّ موضوع المهن وما قيل فيها من شعر يمكن أن يكون موضوعا مستقلا ومهما في إعادة بناء الصورة لحياة الناس في العهد العبّاسي؛ لأنّ الشعر عند العرب سجل فيها ذاكرة حياتهم ومماتهم.

6- وجدنا ان نظرة العرب الى المهن تثبت ان العباسيين كانوا على درجة متقدمة من حيث العناية بالصناعات والمهن، وهذا يقودنا الى حضورها المتميز في حياتهم بل نجدهم يتفاخرون بها.

المصادر والمراجع:

1. " أَبُو مُعَاذٌ بَشَّار بن بُرد بن يَرْجُوخ الْعُقَيلِي البصري (96 هـ - 168 هـ)، شاعر مطبوع إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية ". ولد أعمى "وكان من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين. كان غزير الشعر، سمح القريحة، كثير الافتنان، قليل التكلف، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديعا. قال أئمة الأدب: «إنه لم يكن في زمن بشار بالبصرة غزل ولا مغنية ولا نائحة إلا يروي من شعر بشار فيما هو بصدده.» وقال الجاحظ: «وليس في الأرض مولد قروي يعد شعره في المحدث إلا وبشار أشعر منه.» اتهم في آخر حياته بالزندقة. فضرب بالسياط حتى مات". بشار بن برد حياته وشعره، علي نجيب عطوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1990.
2. ابن الرومي، عباس محمود العقاد، القاهرة، مصر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2022.
3. ابن نُباتة (768-686هـ = 1287-1366م) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نُباتة: شاعر، وكاتب، وأديب، ويرجع أصله إلى ميافارقين، ومولده ووفاته في مدينة القاهرة، وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نُباتة، ولقد سكن الشام سنة 715 هـ (تقريباً) وولي نظارة القمامة في مدينة القدس أيام زيارة المسيحيين لها، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود، ورجع إلى القاهرة (سنة 761) فكان بها صاحب سر السلطان، وله ديوان شعر و(سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) وغيرها. ينظر: شرح خطب ابن نباتة ويليه شرح خطب ولده أبي طاهر محمد: طاهر بن صالح الجزائري، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007.
4. أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (476 هـ - 544 هـ / 1083م - 1149م). القاضي المالكي. والعلامة والفقيه والمؤرخ العارف بعلوم عصره. واشتهرت أسرته بسبتة؛ بالتقوى والصلاح. ولد عياض في سبتة بتاريخ (15 شعبان 476 هـ / 28 ديسمبر 1083م)، وبها نشأ وتعلم، وتتلمذ على شيوخها. جلس للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة. وولي القضاء وله خمس وثلاثون، حتى وصل إلى قضاء سبتة ثم غرناطة، فذاع صيته وحمد الناس سيرته. ينظر: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، شهاب الدين الخفاجي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2011.
5. أبو عثمان سعيد بن مسجح المكيّ هو أحد أوائل المغنين العرب في مكة والحجاز، ولد في القرن السابع وتوفي في بداية القرن الثامن. عُرف بريادته في الغناء العربي، وعنه أخذ مغنو الأجيال اللاحقة. ولد سعيد بن مسجح في القرن السابع الميلادي/ الأول للهجرة، كان مولىً لبني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل لبني مخزوم، وقيل لبني جمح، وكان هو وابن سريج عَبدَين لرجل واحد. المصدر: مختصر تاريخ دمشق: محمد بن مكرم الشهير بابن منظور، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2011.
6. اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد التميمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1979: 127.
7. اتجاهات شعر الهجاء - أواسط القرن الخامس الهجري حتى نهاية الدولة العباسية، رشيد صالح احمد، عمان، الأردن، دار الخليج، 2021.

8. الأدب في ظل بني بوية، محمد غباوي الزهيري، بغداد، العراق، مطبعة الأمانة، 2019.
9. الأسد، ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، 1988.
10. أسياد العبودية – حقائق بين التلفيق والتوثيق، محمد أبداح إبراهيم، عمان، الأردن، 2012.
11. إميلي إليزابيث ديكنسون (10 ديسمبر 1830–15 مايو 1886) شاعرة أمريكية. لم تكن معروفة خلال حياتها، إلا أنها تعتبر منذ ذلك الحين واحدة من أهم الشخصيات في الشعر الأمريكي.
12. الأنثى مصباح الكون؛ أوديسة النساء بين الحرية والحرملك، محيي الدين أللاذقاني، دار مدارك للنشر، الرياض، 2012.
13. البشير علي أحمد، القاضي عياض وجهوده في علم الحديث، دار ابن حزم، المغرب، 1997، ص 192–196.
14. البهبيتي، نجيب: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1970.
15. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي: من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، محمد بدر عبد الرحمن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982.
16. حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968.
17. دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ادريس محمد محمود، بغداد، العراق، دار الثقافة والنشر، 1984.
18. دعبل بن علي الخزاعي الصورة الفنية في شعره، محمد كامل عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
19. الدولة العباسية في عهد المتوكل على الله – الجزء الثاني، محمد عقل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2019.
20. ديوان النابلسي، محمد بن محمد النابلسي، القاهرة، مصر: مكتبة التمدن، 1905.
21. ديوان بشار بن برد: بشار بن برد، القاهرة، مصر، دار المعرفة، 1974.
22. ديوان بشار بن برد، بشار ابن برد، بيروت، لبنان، المناهل، 2009.
23. رحلة في تاريخ الموسيقى، سيف الدين، رياض، عمان، الأردن، دار الخشرمي للنشر والتوزيع، 1991.
24. سلسلة تاريخ الأدب العربي، العصر العبّاسي الأول: شوقي ضيف، القاهرة، مصر، مطبعة المعرفة، 2012.
25. السلطنة في الفكر الاسلامي: نصوص مختارة وقراءات على امتداد ألف عام: يوسف ايبيش، دار الحمراء، عمان، 1994.
26. شرح ديوان المتنبي، علي بن احمد أبو الحسن الواحدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2008.
27. الشعر الهزلي العبّاسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وليد عبد المجيد إبراهيم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
28. الشعر في كتاب الأوراق للصولي دراسة تحليلية، ناصر بن سليم بن محمد الحميري، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2008.
29. الصالونات الأدبية في الوطن العربي، أحمد سيد حامد ال برجل، مطبعة المشارق، بيروت، لبنان، 2009.
30. العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008.
31. عناصر القصة في الشعر العبّاسي، منتصر عبد القادر الغضنفري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
32. العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي، بغداد، العراق، دار الرشيد، 1982.
33. مدخل إلى الأدب الجاهلي، سركيس حسان، بيروت، لبنان، دار الطليعة، 1979.
34. مقدمة القصيدة العربية في العصر العبّاسي الأول، حسين علوان، القاهرة، مصر، دار المعارف،1972.
35. موسوعة الموسيقى والغناء في العصر العباسي، مع أشهر الموسيقيين والمؤلفين والمغنين والمغنيات، غادة نور، القاهرة، مصر، الدار العربية للموسوعات، 2011.
36. نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة من الفتح إلى القرن الثالث هـ التاسع: شافية حداد سلامي، بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي، 2009.
37. وائل، حافظ خلف: من روائع الحكايات التي وضعتها الحكماء على ألسنة الحيوانات، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2016.
38. الوجيز في تاريخ الغناء والموسيقى العربية، سلوى عمارين، عمان، الأردن، مطبعة ازمنة، 2004.
39. ولد أبو علي محمد بن علي بن رزين بن ربيعة الخزاعي في الكوفة سنة 148 هـ. ولقبته (الداية) بدعبل، لدعابة كانت فيه. فهي أرادت (ذعبلاً) فقلبت الذال دالاً. وهو من مشاهير شعراء العصر العباسي. اشتهر بتشيعه لآل علي بن أبي طالب وهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين.
40. وليام وردزورث William Wordsworth (. 1770 – 1797) شاعر انجليزي رومانسي، ساعد مع صمويل تيلر كولردج على إطلاق العصر الرومانسي في الأدب الإنكليزي بمنشورتهم المشتركة في 1798 Lyrical Ballads. (ويكيبيديا).
41. ed.Descriptive ، An Evening Walk. William Wordsworth and James Averill(1986) . P، Sheats،ts ، eds. The Wordsworth Circle، and Paul M. Zall، Eric Birdsall،Sketches. William Wordsworth 214–21. https://doi.org/10.1086/twc24040702،17(4)

الهوامش:

(1) ينظر: البهبيتي، نجيب: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1970، ص 16-18.

(2) الأسد، ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل، الطبعة السادسة، بيروت، لبنان، 1988، ص 26-29.

(3) المصدر نفسه 32-34.

(4) وليام وردزورث William Wordsworth (. 1770 - 1797) شاعر انجليزي رومانسي، ساعد مع صمويل تيلر كولردج على إطلاق العصر الرومانسي في الأدب الإنكليزي بمنشورتهم المشتركة في 1798 Lyrical Ballads. (ويكيبيديا)

(5) ed.Descriptive Sketches. William ، An Evening Walk. William Wordsworth and James Averill(1986) 214-216. ، 17(4)، eds. The Wordsworth Circle، and Paul M. Zall، Eric Birdsall،Wordsworth https://doi.org/10.1086/twc24040702

(6)إميلي إليزابيث ديكنسون (10 ديسمبر 1830-15 مايو 1886) شاعرة أمريكية. لم تكن معروفة خلال حياتها، إلا أنها تعتبر منذ ذلك الحين واحدة من أهم الشخصيات في الشعر الأمريكي.

(7)شرح ديوان المتنبي، علي بن احمد أبو الحسن الواحدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2008، ص 316.

(8) الشعر في كتاب الأوراق للصولي دراسة تحليلية، ناصر بن سليم بن محمد الحميري، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 2008، ص 93.

(9) سلسلة تاريخ الأدب العربي، العصر العبّاسي الأول: شوقي ضيف، القاهرة، مصر، مطبعة المعرفة، 2012، ص392.

(10) نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة من الفتح إلى القرن الثالث هـ التاسع: شافية حداد سلامي، بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي، 2009، ص 178.

(11) اتجاهات شعر الهجاء أواسط القرن الخامس الهجري حتى نهاية الدولة العباسية، رشيد صالح احمد، عمان، الأردن، دار الخليج، 2021، ص 92.

(12) العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي، بغداد، العراق، دار الرشيد، 1982، ص 244.

(13) دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ادريس محمد محمود، بغداد، العراق، دار الثقافة والنشر، 1984، ص126.

(14) الأدب في ظل بني بوية، محمد غباوي الزهيري، بغداد، العراق، مطبعة الأمانة، 2019، ص 217.

(15) المصدر نفسه 226.

(16) الدولة العباسية في عهد المتوكل على الله – الجزء الثاني، محمد عقل، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2019، ص 49.

(17) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (476 هـ - 544 هـ / 1083م - 1149م). القاضي المالكي. والعلامة والفقيه والمؤرخ العارف بعلوم عصره. واشتهرت أسرته بسبتة؛ بالتقوى والصلاح. ولد عياض في سبتة بتاريخ (15 شعبان 476 هـ / 28 ديسمبر 1083م)، وبها نشأ وتعلم، وتتلمذ على شيوخها. جلس للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة. وولي القضاء وله خمس وثلاثون، حتى وصل إلى قضاء سبتة ثم غرناطة، فذاع صيته وحمد الناس سيرته. ينظر: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، شهاب الدين الخفاجي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2011، ج1، ص 9.

(18) البشير علي أحمد، القاضي عياض وجهوده في علم الحديث، دار ابن حزم، المغرب، 1997، ص 192-196.

(19) ابن نُباتة (768-686هـ = 1287-1366م) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نُباتة: شاعر، وكاتب، وأديب، ويرجع أصله إلى ميافارقين، ومولده ووفاته في مدينة القاهرة، وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نُباتة، ولقد سكن الشام سنة 715 هـ (تقريباً) وولي نظارة القمامة في مدينة القدس أيام زيارة المسيحيين لها، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود، ورجع إلى القاهرة (سنة 761) فكان بها صاحب سر السلطان، وله ديوان شعر و(سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) وغيرها. ينظر: شرح خطب ابن نباتة ويليه شرح خطب ولده أبي طاهر محمد: طاهر بن صالح الجزائري، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2007، ص 6.

(20) ديوان النابلسي، محمد بن محمد النابلسي، القاهرة، مصر: مكتبة التمدن، 1905، ص 18.

(21) وائل، حافظ خلف: من روائع الحكايات التي وضعتها الحكماء على ألسنة الحيوانات، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2016، ص 39.

(22) " أَبُو مُعَاذٌ بَشَّارُ بْنُ بُرْدُ بْنُ يَرْجُوخُ الْعُقَيلِي البصري (96 هـ - 168 هـ)، شاعر مطبوع إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية ". ولد أعمى "وكان من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين. كان غزير الشعر، سمح القريحة، كثير الافتنان، قليل التكلف، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديعا. قال أئمة الأدب: «إنه لم يكن في زمن بشار بالبصرة غزل ولا مغنية ولا نائحة إلا يروي من شعر بشار فيما هو

بصدده.» وقال الجاحظ: «وليس في الأرض مولد قروي يعد شعره في المحدث إلا وبشار أشعر منه.» اتهم في آخر حياته بالزندقة. فضرب بالسياط حتى مات".
بشار بن برد حياته وشعره، علي نجيب عطوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1990، ص 13.

(23) ديوان بشار بن برد، بشار ابن برد، بيروت، لبنان، المناهل، 2009، ص 491.

(24) مدخل إلى الأدب الجاهلي، سركيس حسان، بيروت، لبنان، دار الطليعة، 1979، ص127.

(25) أسياد العبودية – حقائق بين التلفيق والتوثيق، محمد أبداح إبراهيم، عمان، الأردن، 2012، ص 67.

(26) الأنثى مصباح الكون؛ أوديسة النساء بين الحرية والحرملك، محيي الدين ألملاذقاني، دار مدارك للنشر، الرياض، 2012، ص64.

(27) عناصر القصة في الشعر العبّاسي، منتصر عبد القادر الغضنفري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص97.

(28) السلطنة في الفكر الاسلامي: نصوص مختارة وقراءات على امتداد ألف عام: يوسف ابيبش، دار الحمراء، عمان، 1994، ص89.

(29) رحلة في تاريخ الموسيقى، سيف الدين، رياض، عمان، الأردن، دار الخشرمي للنشر والتوزيع، 1991، ص 24.

(30) الوجيز في تاريخ الغناء والموسيقى العربية، سلوى عمارين، عمان، الأردن، مطبعة ازمنة، 2004، ص 20.

(31) أبو عثمان سعيد بن مسجح المكيّ هو أحد أوائل المغنين العرب في مكة والحجاز، ولد في القرن السابع وتوفي في بداية القرن الثامن. عُرف بريادته في الغناء العربي، وعنه أخذ مغنو الأجيال اللاحقة. ولد سعيد بن مسجح في القرن السابع الميلادي/ الأول للهجرة، كان مولىً لبني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل لبني مخزوم، وقيل لبني جمح، وكان هو وابن سريج غَبدَين لرجل واحد. المصدر: مختصر تاريخ دمشق: محمد بن مكرم الشهير بابن منظور، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2011، ص 138.

(32) مقدمة القصيدة العربية في العصر العبّاسي الأول، حسين علوان، القاهرة، مصر، دار المعارف،1972، ص 70.

(33) موسوعة الموسيقى والغناء في العصر العباسي، مع أشهر الموسيقيين والمؤلفين والمغنين والمغنيات، غادة نور، القاهرة، مصر، الدار العربية للموسوعات، 2011، ص 23.

(34) ديوان بشار بن برد: بشار بن برد، القاهرة، مصر، دار المعرفة، 1974، ص 86.

(35) ابن الرومي، عباس محمود العقاد، القاهرة، مصر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2022، ص 278.

(36) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي: من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، محمد بدر عبد الرحمن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982، ص 326.

(37) الصالونات الأدبية في الوطن العربي، أحمد سيد حامد ال برجل، مطبعة المشارق، بيروت، لبنان، 2009، ص 98.

(38) العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ج 7، ص 76.

(39) المصدر نفسه 80/7.

(40) ولد أبو علي محمد بن علي بن رزين بن ربيعة الخزاعي في الكوفة سنة 148 هـ. ولقبته (الداية) بدعبل، لدعابة كانت فيه. فهي أرادت (ذعبلاً) فقلبت الذال دالاً. وهو من مشاهير شعراء العصر العباسي. اشتهر بتشيعه لآل علي بن أبي طالب وهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين

(41) دعبل بن علي الخزاعي الصورة الفنية في شعره، محمد كامل عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص 174.

(42) العقد الفريد82/7.

(43) حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968، ص 24.

(44) المصدر نفسه 25.

(45) الشعر الهزلي العبّاسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وليد عبد المجيد إبراهيم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص245.

(46) العقد الفريد: 10/8.